

الميولات العدوانية لدى عينة من النساء المطلقات

إبراهيم بوزيد
جامعة أم البواقي

تاريخ الاستقبال: 2017/03/19 - تاريخ المراجعة: 2017/05/22 تاريخ النشر: 2017/06/25

مقدمة

إن استمرار المجتمعات مرهون باستمرار أفكارها المتوارثة جيلا عن جيل. فهي تعبر عن هويتها وامتدادها الشعوري، وتعكس نظرتها للأشياء المحيطة وتصورها للضوابط والعلاقات الإنسانية وتقاسم الأدوار بينها. فليس من المعقول التكلم على نموذج سلوكي (شاذ أو سوي) عند أفراد مجتمع ما دون العودة إلى الرواسب التاريخية الكامنة وراء هذا السلوك، فلكل سلوك خلفية سوسيوثقافية، وعملا بهذا الاعتبار حاولنا الوقوف على هذه الفكرة وترجمتها بما هو متجسد في واقعنا من خلال التطرق لموضوع المرأة، التي هي مشروع مدرسة إن أعدتها أعدت مجتمعا طيبا متماسكا لا يخشى عليه الزوال ولا يهتز كيانه مهما كانت الأحوال، هذه المرأة التي اختلفت الديانات والمجتمعات والحضارات في نظرتها إليها بدءا من المجتمع الكلداني الذي اعتبر المرأة كائن مسلوب الحرية ليس لها حق في إبداء رأيها في أي أمر من الأمور وهي خاضعة لرب البيت وله الحق حتى في تقديمها كسداد لدينه، فقد كانت كالسلعة تباع وتشتري، والمجتمع الروماني الذي أعطاها في قانونه شيئا من الحرية المتمثل في حقها في الخروج واقتناء حاجيات المنزل لكن أبقاها تحت سلطة الرجل الذي يتصرف فيها كما يشاء. وشريعة مانو الهندية التي لم تمنح المرأة أي مكانة واعتبرتها جسدا بلا روح، فهي تعد قاصرة طوال حياتها، بل هي لعنة وخطر ووباء أكثر من الجرثوم، ولم يكن لها الحق في الحياة إذا مات زوجها وكانت تحرق معه كبقية أثاثه، وبعض القبائل الهندية كانت تعتقد أنها نجسة ليس لها الحق حتى في الحرق لأنها تبقى نجسة وإذا دفنت تنجس الرجل.

نفس الشيء بالنسبة للحضارة اليونانية فرواد الفكر اليوناني ينظرون بنفس النظرة إلى المرأة فسقراط للميري أن الطبيعة لم تهب المرأة أي استعداد عقلي لذلك ليس لها إلا أن تعرف شؤون الأمومة، شأن الحضانة وتدير المنزل وبعد ذلك يجب أن تعزل عن بقية التصرفات لله. ويؤكد أرسطو هذا المعنى بقوله: للأنثى الطبيعة لم تزود النساء أي استعداد عقلي لذلك يجب أن تقتصر على شؤون المنزل والحضانة لله ودعا كل من أفلاطون وأرسطو إلى للشيوخ النساء وإلغاء نظام الأسرة وترك التكفل بالأبناء للدولة وفي إسبرطة الآباء يقتلون سبع بنات من أصل عشرة وما تبقى من النساء منح بعض الحقوق المدنية.

وسادت في الإمبراطورية البابلية شريعة هامورابي التي اعتبرت المرأة كالماشية المملوكة وإذا قتل رجل ابنة رجل آخر سلمه ابنه ليقتلها أو ليملكها.

ووصفت المرأة في كتب الصين القديمة للحياة المؤلمة لله فهي في يد الرجل يتخلص منها متى يشاء وكما يشاء. وظلت الشريعة المسيحية في أوروبا تزدرى المرأة وتعظم من شأن الرجل يقول القديس بولس لله المسيح سيد الرجال، والرجل سيد المرأة، والرجل يخرج من ظلم المرأة، لكنها هي التي خرجت من ضلعه، الرجل لم يخلقه للمرأة لكن المرأة خلقتها للرجل لله، ويقول القديس أوغسطين لله الرجل سيد والمرأة عبد إنها إرادة الله التي جعلت سارة تطيع إبراهيم وجعلته سيدها، فزوجاتكم عبيد لكم وأنتم سادة لهن لله.

لقد عانت المرأة في الشريعة اليهودية من الذل والإهانة فلم تكن سوى مجرد خادمة ولأبيها حق بيعها، ودائماً هي أقل مرتبة من الرجل، ليس لها الحق في الميراث إذا كان لها أخوة ذكور، كما ان المرأة إذا ولدت تبقى سبعة أيام غير طاهرة، ثم تمكث طهارتها 33 يوماً بعد الولادة إذا ولدت طفلاً أما إذا ولدت أنثى تتضاعف المدة.

أما في الشريعة الإسلامية فقد منحت المرأة كل حقوقها، فالإسلام دين وسطي وعدل، فإذا كانت الشرائع الأخرى تبحث في أصل المرأة هل هي بشر أم حيوان أكدت الشريعة الإسلامية بأن كل البشر خلقوا من طبيعة واحدة في قوله تعالى: **لِلَّهِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً... (1)** «سورة النساء الآية (1)»، وهو تأكيد لإنسانية المرأة وتسويتها في الطبيعة مع الرجل.

ومنح الإسلام المرأة حقها في الحياة وحرمة وأدبها في قوله: **«وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ذَلِكُمْ فَسُوءٌ وَهُوَ كَظِيمٌ (58) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ (59)»** سورة النحل الآيتين (58-59)

وساوى الإسلام بين الرجل والمرأة في التكليف والتعليم والميراث، حتى حرية الطلاق أعطى الرجل حق تطليق زوجته وأعطى للمرأة حق الخلع إذا تعسرت واستعصت حياتها.

والظاهر في المجتمعات الحديثة ما تزال بادية عليها رواسب الحضارات والديانات القديمة، فقد أصبحت المرأة اليوم بمثابة السلعة التي تباع وتشترى فصارَت تستغل في جسدها للمتعة الجنسية وفي جاذبيتها للكسب المادي، ناهيك عن المعاملة السيئة التي تتلقاها وما تتعرض له من عنف مادي ومعنوي وهذا كذلك حال أصبح ينطبع على الأمة الإسلامية، إن السلوك الجمعي يعيد نفسه، وكل ما في الأمر أن المجتمعات القديمة والحديثة قد أساءت الظن بهذه الركيزة الأساسية في بناء أفراد بل أمة صالحة، ونحن بدورنا كدارسين مهتمين بما يحدث من حراك اجتماعي حاولنا من خلال بحثنا هذا الكشف عن المشاعر والميولات العدوانية لدى المرأة بصفة عامة والمرأة المطلقة بصفة خاصة والتي يعود بشكل كبير للاعتقاد الاجتماعي السلبي

إشكالية الدراسة

إن العالم قائم على مبدأ ازدواجية الجنس البشري (ذكر، أنثى)، وهذين الجنسين تربطهما علاقة تكاملية تتفعل فيها الأدوار، ويتحقق ذلك عن طريق «علاقة شرعية مقدسة» وهي الزواج، الذي يعتبر مشروعا اجتماعيا وفرديا يخطط له الشريكين لينتهي بتكوين أسرة متماسكة معنويا واجتماعيا.

لكن واقعنا اليوم وما آلت إليه الأسر حتم علينا إعادة النظر في مدى هشاشة أو صلابة هذا التكوين (الأسرة)، من خلال ما أفرزته العلاقات بين الرجل والمرأة (الشريكين) من إشكاليات باتت تهدد الأسرة والمجتمع ككل كالطلاق الذي يعبر عن افتراق معنوي اجتماعي، وفسخ للعلاقة الشرعية التكاملية - تكامل الأدوار في البناء الاجتماعي والمعنوي-، القائمة على أساس الاعتراف بمكانة الطرف الثاني وعلى الطمأنينة والسكينة، ويبعد كل طرف عن الطرف الآخر، ويكون لديهما مشاعر وانطباعات سلبية اتجاه علاقتهما الزوجية، وكما أن الطلاق هو حل ينهي النزاع ويحدد وجهة ومصير كل واحد من الشريكين. فهو قد يعبر عن مشاعر سلبية وخبرات دفينية، رضعنها المرأة من ثدي أمنا الذي ما فتأت فيه أجيالنا تهين وتستعبد المرأة.

إن الطلاق بهذا المفهوم قد يمكن اعتباره عاملا مفجرا لتلك المشاعر السلبية المحتوية على أفكار الاضطهاد والتمييز وقد يعد عاملا مسببا أو مكونا لهذه المشاعر والأفكار السلبية والتي بدورها قد تتحول إلى ميولات عدوانية. «فهل الطلاق ويولد عند المرأة الميولات العدوانية؟».

وهل الطلاق يولد ميولات عدوانية اتجاه المجتمع

هل الطلاق يولد ميولات عدوانية اتجاه الرجال

هل الطلاق يولد صورة سلبية عن الزواج.

1/ تساؤلات البحث

لقد اكتفينا في بحثنا هذا بتساؤل عام.

هل الطلاق يزيد من درجات الميولات العدوانية عند المرأة؟

2/ أهمية الدراسة

لهذه الدراسة أهمية نظرية وتطبيقية

4-1. الأهمية النظرية:

إن الأهمية النظرية لهذه الدراسة تكمن في أهمية الموضوع بحد ذاته الذي يكشف عن مشاعر وانطباعات ومكبوتات أهم عنصر حيوي في المجتمع «المرأة» التي هي اللبنة الأساسية لبناء المجتمع، كما أن هذه الدراسة تزود الباحثين بإفرازات التحولات الاجتماعية وما تخلفه من آثار على الصعيد النفسي والتفاعلي بين الجنسين، مما قد يساعدهم على بناء مجموعة من التوقعات ويمكنهم تفسير بعض الظواهر الدخيلة، والخارجة عن توقعات المشروع الاجتماعي والأهداف العامة التي تساق وفقا لتطلعات كل مجتمع وتضيف للرصيد الثقافي معلومات خاصة بإجراء

من الإجراءات الاجتماعية (الطلاق)، وآثاره على نفسية المرأة باعتبارها كائن متأثر بكل الاهتزازات.

4-2 الأهمية التطبيقية

يستفاد من هذا البحث من الناحية التطبيقية الاجتماعية، من خلال محاولة خلق تجديد الانطباع تكاملي بين المرأة والرجل، وسياقه في إطار المشاعر و الميولات الإيجابية، مفرغة من محتواها العدواني. ترجمة هذه المشاعر والميولات الإيجابية التي سيعمل وفقها الدارسين والأخصائيين الممارسين في الواقع الاجتماعي وهو ما يساهم في تحقيق التوازن عند الجنسين وعند الأبناء كنتائج لهذه العلاقة المقدسة.

3/ أهداف الدراسة

تمثلت أهداف الدراسة فيما يلي:

1. الكشف عن أهم المشاعر النفسية الناتجة عن التفكك الأسري ومحاولة التحكم فيها من خلال فهم بعض عواملها النفسية والاجتماعية والثقافية.
2. تعزيز مفهوم الدور الإيجابي للمرأة وتقويم سلوكاتها الاجتماعية.
3. معرفة مدى مساهمة الطلاق كخبرة سيئة في تفجير المشاعر والميولات العدوانية التي تعد كرواسب لثقافة و سلوكات اجتماعية منحرفة اتجاه المرأة، وكعامل مسبب لهذه الميولات.
4. مساهمة هذه الخبرة (الطلاق) في ترسيخ صورة مشوهة عن الرجل والمجتمع وعن الذات والزواج ككل.
5. معرفة انعكاسات هذه الصورة المشوهة (المجتمع، الرجل، الذات) على ميولات المرأة (تولد ميولات عدوانية) وأهم مظاهرها.
6. الوصول إلى صياغة بعض الاقتراحات والتوصيات.

4/ المفاهيم الأساسية:

لقد اشتملت دراستنا هذه على مفهومين هما:

6-1. الميولات العدوانية

هي النزوع والميل والاستعداد لممارسة العدوان بمختلف أشكاله ضد الذات أو ضد شخص أو مجموعة أشخاص بهدف إلحاق الأذى وقد يكون بهدف تأكيد الذات، اعتقاداً بأنها طريقة مثالية لاسترداد حق مسلوب.

6-2 الطلاق:

هو انفكاك لعصمة ورابطة الزواج وهي خبرة سلبية وصدمة نفسية غير متوقعة تتعرض لها المرأة في حياتها الشخصية

5/ الدراسات السابقة:

قمنا في دراستنا هذه بتلخيص مجموعة من الدراسات السابقة يمكن عرضها فيما يلي:

7-1. باس (Bass1982)

عن توافق النساء مع الطلاق والتغيرات الاجتماعية والانفعالية المصاحبة له، أجرى دراسته على عينة مكونة من 100 امرأة، 50 مطلقة و50 متزوجة، طبق على عينة بحثه مقياس بيك للاكتئاب، كما أجرى استبيان دراسة تاريخ الحالة، واستبيان المفوض الشرعي، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن النساء المطلقات أكثر قلقا واكتئابا من النساء المتزوجات، وقد ظهرت فروق دالة بين العينتين في تصورهن للعلاقات الاجتماعية قبل وبعد الطلاق، وتزداد اتصالاتهن أكثر بعد الطلاق منها قبل الطلاق (زاوية، 1996، ص47)

7-2 دراسة فايانت وماك آرثر (1973 Arther Mc&Vaillant)

أجريت على مجموعة من الرجال المطلقين «حول الحالة الصحية لديهم» وقد اكتشفت الدراسة أن 10% من الرجال الذين دخلوا أربع مرات فأكثر كانوا مطلقيين.

وأجرى لنش (1977 Lynch) دراسة مقارنة بين المطلقين المرضى وغير المطلقين المرضى فوجد أن حالة المرضى المطلقين أسوأ من المرضى الغير المطلقين، (زاوية، 1996، ص47)

7-3 دراسة مناهجن وليبرمان (1986 Liberman&Menaghan)

عن التغيرات في الاكتئاب المصاحب للطلاق، تكونت عينة الدراسة من 16 مطلق و16 مطلقة و37 زوجا و37 زوجة من البيض والسود تتراوح أعمارهم بين 35 - 44 سنة

استخدم في دراسته مقياس للهالمحنة الزوجية، المقابلة الشخصية، استمارة البيانات العامة، نماذج عبارات المشكلات الاقتصادية وقد أظهرت النتائج أن المطلقين حديثا أكثر قلقا واكتئابا من المتزوجين، كما أن مستوى القلق والاكتئاب عند المطلقين حديثا يختلف فيما بينهم بحسب الخصائص الديمغرافية، وصعوبات الحياة، ولكن الاكتئاب والقلق بمرور الزمن ويختلف هذا الأمر باختلاف حالة الزواج والسن والجنس والدين والمستوى التعليمي ومستويات العائلة والمركز الوظيفي والمشكلات الاقتصادية وهناك تفاعل بين الحالة الزوجية والديانة كما توجد فروق بين الجنسين في صدمة الطلاق (زاوية، 1996، ص48)

8- فرضيات الدراسة:

8-1 الفرضية العامة:

- الطلاق يزيد من درجة الميولات العدوانية لدى المرأة.

9- إجراءات الدراسة الميدانية

9-1 حالات الدراسة:

هنا أربع حالات من النساء المطلقات واللاتي تراوحت أعمارهن ما بين 25 و40 سنة. حالتين من ولاية باتنة وحالتين من خارج الولاية (سطيف، ميلة).

9-2 منهج وأدوات الدراسة:

1. اعتمدنا في دراستنا على المنهج الإكلينيكي، ويعرفه «ويتمر Witmer» بأنه منهج في البحث يقوم على استعمال نتائج فحص مرضى عديدين، ودراستهم الواحد تلو الآخر، لأجل استخلاص مبادئ عامة أو تصميمات توحى بها ملاحظة كفاءاتهم وقصورهم» (عباس، 1996، ص9).

أدوات الدراسة

أ. المقابلة الإكلينيكية:

تعد المقابلة الإكلينيكية من أهم وسائل جمع المعلومات وتستخدم في ميادين مختلفة كالطب، الخدمة الاجتماعية وكذا علم النفس.، يعرفها لانديز (LANDIS) على أنها «أداة أساسية في البحوث النفسية والاجتماعية وبدونها لا يتمكن الباحث من الوصول إلى بيانات ذات طبيعة ديناميكية» (أبو حويج والصفدي، 2001، ص149).

وبذلك تعد المقابلة الإكلينيكية وسيلة هامة للكشف عن جوانب هامة من شخصية المفحوصين والمعروف أنه هناك ثلاثة أنواع من المقابلات.

- المقابلة الموجهة.

- المقابلة نصف الموجهة.

- المقابلة الحرة.

وقد إعتدنا في دراستنا هذه على المقابلة نصف الموجهة. «وهي مقابلة تتخذ شكلا غير موجه فلا يتدخل الأخصائي النفساني أثناءها إلا عند الضرورة ويكتفي في معظم الوقت بالاستماع إلى المفحوص» (عطوف، 1981، ص400).

وكانت محاور المقابلة كمايلي:

المحور 1- المعاش النفسي للحالة قبل الزواج.

المحور 2- المعاش النفسي للحالة أثناء فترة الخطوبة.

المحور 3- المعاش النفسي للحالة بعد الطلاق.

ب. اختبار تفهم الموضوع TAT

وضع هذا الاختبار كل من كرسيتيان مورجان وهنري موري 1935 للكبار ولأطفال (CAT)، ويعد من أكثر الأساليب الاسقاطية إستعمالا بعد الروشاخ، تكمن أهميته في بيان ديناميكية الشخصية كالحوافز والحاجات والصراعات والعقد النفسية وكل الميولات...

10- عرض ومناقشة نتائج الدراسة

1- التحليل العام للحالة 1 (بناء على نتائج المقابلة والاختبار T.A.T وفروض البحث)

على خلفية تحليلنا لنتائج المقابلة والاختبار (TAT)، استخلصنا أن العملية تلقت نموذج تنشئة سيء لا يوجد توازن بين معاملة الأب ومعاملة الأم فقد كانت تحظى بتدليل الأب (بابا يعطينا الحرية في رأينا والحاجة الي نبغوها أنديروها)، (باباما يضربنبيش، او ما يعيطش أعلي وأيدرلي واش نحب)، في حين تصف الأم بأنها اقل تفهما واكثر صرامة ومبالغة في الخوف على العرض (نوعا ما في حوايج متسلطة او في حوايج لا)، (ما تخليناش نخرجو كما نبغو وما نصابوش من نبغو حتى كانت تحاوز صواباتنا وتخدم خدمة الدار ذراع ما عندهاش لعقل) وأنها تميل إلى الذكور وتهتم بهم أكثر (أمي تعطي الأهمية للذكور أكثر).

وبذلك تكون العملية قد اتخذت الأب كنموذج للرجل المثالي وعددت صفاته في صورة الرجل المثالي الذي تتمناه (كنت حاب ندي راجل متدين وكبير في العمر وايقيم المرأة، متفهم وحنين) كل هذه الصفات حاولت إسقاطها على من تزوجته، لكن هذا الإسقاط لم يفلح، فالرجل الذي تزوجته مغاير في شخصيته وفي طباعه وطريقة تفكيره وطريقة حياته للصورة المثالية (صورة الأب) التي كانت العملية تبحث عنها (بعد الزواج بانتلي بلي هذا الزواج أحلام نقول هذا هو الزواج نظل في الدار الروتين ليس هناك تغيير للجو نفس الجو يكره)، (مشاتق يضيق او قرنيط ما يعرفش جو المرح الحياة كلها جد بالنسبة له ليس له وقت للضحك والشيخة، أيروح يخدم إيجي ياكل يرقد هذه هي الحياة معه هو)، وهو ما جعل العملية تجد صعوبة في التكيف وتشعر بضغط النبذ والسيطرة وفقدان الاشباع العاطفي، ما خلق بدوره شعورا بالحرمان والفقدان، وجعلها تفضل الطلاق تعبيراً عن الرفض. كما ان الطلاق كخبرة سلبية زاد مشاعر النبذ والإحباط لدى العملية وجعلها تكون صورة سلبية عن الرجال وهو ما يتوافق مع الفرضية الجزئية الأولى، وصورة سلبية عن الزواج وهو ما يتوافق مع الفرضية الجزئية الثانية وكذا صورة سلبية عن المجتمع، وولد عندها ميولات عدوانية مبررة وهو ما يتوافق مع الفرضية العامة للبحث.

2- التحليل العام للحالة «2» (بناء على نتائج المقابلة والاختبار TAT وعلى ضوء فروض البحث)

من خلال تحليلنا لنتائج المقابلة واختبار (TAT) تبين لنا أن العملية عاشت بيئة أسرية مرضية، فقد عانت من استلاب الرأي وضغط السيطرة (نموذج أم متسلطة) بحيث فرض عليها الزواج من لا ترغب فيه وحرمانها من الزواج بمن علقت أحلامها عليه وتبين ذلك من خلال تصريحات العملية (اندير هذا باش نرضيهم أو يسكتو...)، (انا نحس بلي ما تفهمنيش)، (بابا ما اكونش دائما أمعانا يخدم أبعيد، ايدير راي امنا)، الشيء الذي كون لديها مشاعر وميولات عدوانية ضد العائلة، وترتيبها للطلاق منذ البداية، وعدم محاولتها التكيف مع الموقف، لهدف الانتقام من العائلة وإثبات خطأ اختيارها (الإنسان آلي وصفوه وليمالقيتوش كيما وصفوهولي، القيت انسان واحد اخلاص)، (دائما منتفاهموش ...) (... كل شيء طريقة تفكيري وتفكيرا، هو يمشي في الشمال وانا نمشي في الجنوب...)، وصحت اختيارها (نهار اللول أعلا بالي بلي هذا الإنسان أليح...) وضد الزوج الذي جعلته لا يتمتع بحياة هادئة مع الزوجة التي كانت حلمه الوحيد (... حتى أنا مقصرة معاه)، (مانيش عاطيتلو حقو من هذه الناحية) وقد دفعته إلى تطليقها دون رغبة منه (عندما خرجت من المنزل كنت أمقررة بلي ما نوليش في

المحكمة ما طلبت الطلاق طلبت داري وقد طلقني او ما فقدت حقوقي، وأرادت جعله يشعر بالذنب ويتعذب جراء إنهيار حبه لأنه أرغم فتاة على الزواج منه دون رضاها (... لكن الزواج وكلت اعليهم ربي وابغيت يخرج ربي فيهم وايحسوا بلي ظلموني ...).

وتعدت عدوانية العميلة إلى المجتمع ورفضها للقيم التي تحكمه وتخططها لكل المعايير المتعلقة بالزواج وبمكانة المرأة (ماوش عاجبني المجتمع)، (يمشي ضد الصم)، (... المجتمع يمشي بالمظاهر يحكم اعلى الإنسان بلا ما يعرفوه وما يخليوكش تمشي بواش تبغي ويفرضوا عليك مبادئهم لاشت هي غالطة).

استعانت العميلة بمجموعة من الآليات الدفاعية نذكر منها:

1. الكبت: ظهر في كبت النزوة العدوانية اتجاه الأم (عباللي ما نتفاهموش مهما نحوا نعطيهما فكرتي تشوفني غالطة)

2. التبرير: ظهر في تبرير العميلة لمشاعرها وأفكارها السلبية اتجاه الأم والمجتمع (مانخليهاش تتعمق في مواضيعي لأنني أحس انها ما هيش رايحة تفهمني)، (المجتمع يمشي ضد الصم)، (المجتمع يمشي بالمظاهر ...)، وكذلك اتجاه الزوج (الإنسان ألي وصفوهوليا القيتوش كما وصفوهولي ألقيت إنسان واحد أخلاص).

3. الإسقاط: تمثل في إسقاط العميلة لصورة الأب الخاضع الضعيف على الزوج (أعلاشماقاليش بلي راهو ما يتصرفش حتى في حاجة أعلاش ما قاليشرايح يديني باش نكون عبد من العبيد حتى افرج ربي)، وكذلك إسقاط صورة الأم المتسلطة على أم الزوج (هي الي قالتلو ما عجبنتيش طلقها).

4. التسامي: وظهر في إعتبارها لهذا الطلاق مكتوبا، ولجوؤها إلى الدعاء والتوكل (اعباللي بلي ظلموني بصم مقتانعة بلي حاجة مكتوبة ...)، (... وكلت أعليهم ربي ...).

وفي الأخير يمكننا القول بأن تعرض العميلة لإستيلاب الرأي وضغط السيطرة كون لديها مشاعر وميولات عدوانية ضد المجتمع، وضد الرجال، وصورة سلبية اتجاه الزواج، كل هذه المشاعر والميولات والتصورات عززتها خبرة الطلاقة المؤلمة.

وهو ما يتوافق مع فروض البحث

- الطلاق يولد عند المرأة ميولات عدوانية اتجاه المجتمع.
- الطلاق يولد عند المرأة ميولات عدوانية اتجاه الرجال.
- الطلاق يولد عند المرأة صورة سلبية عن الزواج.

2. التحليل العام للحالة «3» على ضوء نتائج المقابلة واختبار TAT وفروض البحث

من خلال نتائج المقابلة واختبار (TAT) تبين ان العميلة عاشت في أسرة يغلب عليها التسلط (تسلط الأب) والخوف (ماكانتش العلاقة بينا وبين الأبوين، كنا نخافوا الأب او نحشمو ما تربينا على النقاش)، وقد شعرت العميلة بهذا التسلط والاستيلاب في الرأي من طرف الأب (الوالدين ما يحبوكش الحرية لوكان يحبوك الحرية

ما كنتش نوصل الى ما وصلت ليه، لوكان يخليولي الحرية لساني ندير فيه حب)، كما انها تشعر بالنبذ والاحتقار نظرا لاهتمام العائلة بإحدى أخواتها (الأخت الأقل سنا منها) والتي حسب العميلة كانت مفضلة ومبجلة في العائلة، وكانت كل طلباتها تلبى، حسب العميلة لأنها جامعية في حين أن العميلة مستوى ابتدائي (... أختي الي هي قل مني هي المفضلة عند ما او بابا او كلمتها هي الي تمشي ما نعرف بالاكشكيعادش قارية، لوكان الواحد ما يكونشعندو لعقل تكون فتنة بين البنات...)، وتشعر بضغط الدونية، وضغط نقص التأييد الأسري، وكذا ضغط العدوان وذلك جراء تصرفات الأب والأم (نحس بلي راني مظلومة كيعداش ما قريتش وهذه ألي كانت في بالي).

تمنت العميلة ان ينتهي هذا الظلم وتحقق احلامها وطموحاتها بزواجها من شخص ترغبه ويحمل الصفات التي تتمناها (إنسان طيب، ولد فاميليا، أخلاقو جيدة، جميل، مايكونش واحد يسمعوا يناقش ويتفهم المرأة يكون يحمي المرأة...).

لكن أحلامها هذه لم تتحقق فقد زوجت الحالة من ابن عمها الذي لم تكن ترغب الزواج منه، ولم تتم استشارتها والأخذ برأيها، فتوسع شعورها بالتسلط وسيطرة الآخرين الأقوياء (الأب)، (مانقدرش نعبر عليه غاضتني روحي أعيتت أعيتت بت نبكي)

أبدت العميلة تخوفها منذ البداية من زواجها بابن عمها ولم تشعر بالراحة، عاشت معه مدة 18 سنة، لكن شعورها بالتسلط والنبذ والاحتقار والدونية لازمها نتيجة السلوكات التي كان زوجها يسلكها، والتي كانت تعكس نفس الصورة القديمة (الأب المتسلط) وحسب تصريح العميلة فقد كان الزوج لا يقبل الحوار (ما وش بزاف يبالوا بلي راني انكسر فيه أنقصوا في شخصيتو) وكان يمارس عليها العنف (الضرب).

استمر سوء التفاهم بينهما إلى ان وصل إلى الطلاق لم تكون العميلة تفضل الطلاق إلا انها وجدت نفسها مدفوعة اليه (... لست مقتنعة واعر الطلاق)، هذه الخبرة المؤلمة (الطلاق)، كونت عند العميلة مشاعر سلبية اتجاه الرجال (خدعاء مايش نيتهم صافية على المرأة، ودايمف الراجل ذكي، كي يبغوايديرها حاجة ايديرها وهو ذكي والرجال كامل)، وصورة سلبية عن الزواج كتجربة فاشلة (لا مانعاودش نزوج...)، (بزاف أمور راحت مني النية ألي كنت نستعملها من قبل، ما نقدرش أدير النية من جديد، وما نيش رايحة نبني حياتي على الخدع ربي سبحانه وتعالى بلاكش نتبدل...)، وصورة سلبية عن المجتمع وولدت لدي العميلة ميولات عدوانية (... بزاف أمور راحت مني النية كنت نستعملها) وبذلك يمكن القول بأن فروض الدراسة من فرضية عامة وفروض جزئية قد تحققت، والظاهر ان العميلة قد استخدمت مجموعة من الحيل الدفاعية:

1. الكبت: كبت المشاعر السلبية اتجاه الأب، واتجاه الأخت.
2. الاسقاط: إسقاط مشاعر الرفض للأب على الزوج.
3. التبرير: تبرير المشاعر السلبية بسلوكات الأم والأب مع الأخت التي تصغرها.

3. التحليل العام للحالة «4» على ضوء (نتائج المقابلة، الاختبار TAT وفروض البحث).
- على ضوء ما توصلت إليه نتائج المقابلة واختبار TAT تظهر أن العميلة عاشت في بيئة تقليدية مغلقة تحول السلطة الكاملة للرجل الذي يتصرف في جميع شؤون العائلة (مجتمع ذكوري)، فمن خلال تصريحات العميلة الأسرة لا يسودها جو الحوار والنقاش، فلم تكن لها القدرة على مناقشة الأب والأم وحتى الأخت في شؤونها الخاصة (الزواج)، (مشكل إتصال)، بل إن العميلة لا يمكنها التفكير في ذلك لأنه من المحظورات المحرمة عرفاً (تربينا نحشمو ما عنديش صاححة الوجه)، (أختي ما نقدرش نناقشها).
- الأم بالنسبة للعميلة كانت أقل تسلطاً من الأب لكنه هي بدورها خاضعة لسلطة الأب فهي امرأة لا تستطيع الخروج عن سلطته، فخروجها يعني مروقاً وجرماً اجتماعياً لا يغتفر، ويبدو أن العميلة كانت تعاني من حرمان عاطفي خاصة من طرف الأب، (ما عندوش حاجة فينا ما يشرينا ما يحننا ما يحوس علينا)، ما جعلها تشعر بالاستيلاء وضغط السيطرة.
- أقامت العميلة علاقة عاطفية مع أحد الرجال الذي كانت له علاقة بالعائلة دامت علاقتها 5 سنوات، أبدت العائلة في البداية معارضة شديدة ولم توافق على زواجها، لكن خوفها من العار جعلها تزوج العميلة (5 سنين وأنا معاه)، (أنا يالخيرتو)، وهو الرجل الذي كانت ترى فيه المثالية والحب والعطف، وضحت لأجله لدرجة أنها أصبحت تعد بالنسبة للعائلة مارقة ومدنسة العرض، شعرت العميلة بالأمان اتجاه زوجها واعتقدت بأنه سيعوضها عن عائلتها، لكنها تتفاجأ بأن المنطق الاجتماعي هو منطق واحد يحكم جميع الأسر وله أثر على جميع الشخصيات (الشخصية الاجتماعية)، فبعدما عاشت مع الرجل الذي اختارته وعلقت أملها فيه لمدة 18 سنة كاملة بحلولها ومرها، شكك في شرفها وثبت فكرة الأسرة التي حكمت عليها بأنها غير شريفة، وبدى لها هذا الرجل بنفس صفات الأب المتسلط المعتدي، فقد كان يضربها (شك في وهاب الكرامة نتاعي...)، (كرهت ما قدرتش للمشاكل ولا يقلب علي المايدة، ما يهدرش معنا يدخل يضرب ويعيط)، (... وخاصة كرامتي تمسخت عند الي يسوى والي ما يسواش).
- إن شعور العميلة بالنبذ والاحتقار والإهانة والتسلط جعلها تفضل الطلاق كأخف الأضرار، كما أن شعور العميلة بالنبذ والتسلط والإهانة والعدوان أثناء تواجدها بأسرتها قبل الزواج، وإعادة معاشتها لنفس المشاعر بعد الزواج وبعد الطلاق كذلك كون لديها صورة سلبية عن الرجال، (تبالى الرجال كلهم كيف كيف)، وعن الزواج (لا من المستحيلالي يروحلو البكري يروح يكري...) والمجتمع (... عندي رغبة في الصلاة ونقوم بولادتي حتى الموت) وفي ذلك نوع من التخلي عن هذا المجتمع وكل ما أقره من معتقدات وقواعد عامة، وتولدت لديها ميولات عدوانية ظهرت في مشاعر الكره التي أصبحت تكنها لطليقها وربما للرجال جميعاً وظهر ذلك من قولها (لا منحبوش)، (تبالى الرجال كلهم كيف كيف)، وعلى ضوء هذا التحليل تبين أن العميلة استعملت الآليات الدفاعية الآتية:

- 1- الكبت: حيث كبتت جميع مشاعر الحرمان العاطفي الأبوي والتسلط الاجتماعي (المجتمع الرجولي)، والشعور بالنبذ والاحتقار، كما انها كبتت كل المشاعر السلبية تجاه الرجال، (تبايلي الرجال كلهم كيف كيف).
 - 2- التسامي: حاولت العملية التسامي على بعض ضروريات الحياة الاجتماعية كالزواج ومحاولة إبدائها لعدم الرغبة فيه (لي رغبة في الصلاة) ...
 - 3- التعويض: العملية أصبحت تحاول تعويض ما تشعر به من فقدان بأولادها (...نقوم بأولادي حتى نموت).
 - 4- الإسقاط: أسقطت العملية صورة الأب المتسلط المهيمن على زوجها (كرهت ما قدرتش من المشاكل ولي يقلب لنا المائدة، ما يهدرش معنا يدخل يضرب يعيط).
- إن كل ما توصلنا إليه بتحليلنا للحالة على ضوء نتائج المقابلة واختبار TAT يعكس تحقق الفرضية العامة والفروض الجزئية للدراسة.
- الفرضية العامة:
- الطلاق يزيد من درجة الميولات العدوانية لدى المرأة.
- الفرضيات الجزئية:

- الطلاق يولد عند المرأة ميولات عدوانية اتجاه المجتمع.
 - الطلاق يولد عند المرأة ميولات عدوانية اتجاه الرجال.
 - الطلاق يولد عند المرأة صورة سلبية عن الزواج.
11. التحليل العام للحالات على ضوء الفرضيات

من خلال ما توصلنا إليه من نتائج المقابلات التي أجريناها مع الحالات الأربعة ومن نتائج اختبار TAT تمكنا من معرفة ان المنطق الاجتماعي، ونموذج التربية الأسرية لهما الأثر الكبير على شخصية الفرد وقدرته على التكيف مع ذاته ومع المجتمع.

فالتربية المتسلطة التي تقوم على قمع المرأة وتكبيك حريتها في مقابل تفضيل الرجل ومنحه جميع الامتيازات، يجعل المرأة تشعر بالتسلط والنبد والاحتقار والعدوان، وبحرمان العطف وتترك التمييز القائم بينها وبين الجنس الآخر.

ان استمرار هذا الانطباع السيء حول الذات والحياة الاجتماعية وتعزيزه بخبرة سيئة (الطلاق) يشعر المرأة بأنها ضحية ويكون لديها شعورا بالإحباط ما يولد لديها ميولات عدوانية والتي هي بالنسبة لها مبررة لأنها رد للإعتبار، بل هي تأكيد للذات ودفاع ضد خطر الذوبان في الآخر (عالم الذكور)، وهو ما يتوافق مع الفرضية العامة للبحث، صف إلى ذلك تكون صورة سلبية عند المرأة ضد الرجال وهو ما يتوافق مع الفرضية الجزئية الأولى، صورة سلبية عن الزواج، وهو ما يتوافق مع الفرضية الجزئية الثانية للبحث وصورة سلبية عن المجتمع وهو ما يتوافق مع

الفرضية الجزئية الثالثة، وبذلك يمكننا القول بأن فرضيات البحث قد تحققت جميعها في الحالات الأربعة.
الخاتمة:

إن المرأة جنس لطيف وحساس خلقها الله عز وجل وحبها عاطفة جياشة وحس مرهف يهتز باهتزاز الظروف المحيطة بها.

انطلاقاً وقياماً على هذه الدعائم توصلنا إلى أن التصور الاجتماعي للمرأة خلق عندها شعوراً بالنبذ والتسلط وضياح الحق، وهذا الشعور السلبي الذي يراود المرأة حتى في مشاعرها الشخصية (الزواج)، ثمنته الخبرة المؤلمة المتمثلة في الطلاق الذي يثبت الانطباع السيئ للمرأة عن حياتها الاجتماعية ويفضي إلى ردود أفعال تعبر عن ميولات عدوانية ورغبة كامنة في رد الاعتبار وانتزاع الحق الشرعي.

ونظراً لأن المرأة هي مدرسة المجتمع فلا يمكن أن تعلمنا سلوكيات شاذة حاولنا من خلال هذا البحث الربط بين متغير الطلاق ومتغير الميولات العدوانية لنصل في الأخير إلى أن المرأة المطلقة تتولد لديها ميولات عدوانية والتي عادة ما تتحول إلى سلوكيات عدائية، وهو ما يستدعي أخذ هذه المشكلة مأخذ الجد وتوسيع حلقة البحث الوقائي للحفاظ على الكيان المعنوي للمجتمع وتماسكه، ونصل إلى تكامل الدور البنائي بين المرأة والرجل ومراعاة حقوق الجنسين، فنظّم بذلك مجتمعاً صالحاً.

قائمة المراجع والمصادر

1. القرآن الكريم.
2. نعيم الرفاعي، 1979، الصحة النفسية، دراسة سيكولوجية التكيف، مصحة بني حيان.
3. عطوف محمود ياسين، 1981، علم النفس العيادي، دار الملايين بيروت - لبنان، ط 1.
4. سامية مصطفى الخشاب، 1982، النظرية الاجتماعية في دراسة الأسرة، دار العارف، القاهرة - مصر - ، د ط.
5. ريكاف إبراهيم، 1987، النفس والعدوان، دراسة نفسية اجتماعية في ظاهرة العدوان البشري، دار الشؤون الثقافية العالمية، آفاق عربية، بغداد - العراق - ، ط 1.
6. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، 1987، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ريب البوغا، دار بن كثير، اليمامة، ط 3.
7. يوسف القرضاوي، 1987، من هدي الإسلام، فتاوي معاصرة في شؤون المرأة والأسرة، دار البعث، قسنطينة - الجزائر - ، د ط.
8. محمد كمال الدين إمام، 1994، الزواج في الفقه الإسلامي، - دراسة تشريعية وفقهية -، دار الجامعة الجديدة للنشر، الإسكندرية - مصر - ، د ط.
9. حسين عبد الحميد أحمد شوان، 1994، علم اجتماع المرأة، المكتب الجامعي الحديث، مصر، د ط.

10. فيصل عباس، 1996، التحليل النفسي والاتجاهات الفرويدية -المقاربة العيادية ، دار الفكر العربي، بيروت، ط1.
11. أنيس محمد أحمد قاسم، 1998، أطفال بلا أسر، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية - مصر-، ط1.
12. صالح بن فوزان بن عبد الله آل فوزان، 1999، الملخص الفقهي، - المجلد الثاني قسم المعاملات وغيرها...-، دار ابن الجوزي، السعودية، ط10.
13. السيد سابق، 1999، فقه السنة، -المجلد الثاني-، دار الفتح للإعلام العربي، القاهرة، -مصر- د ط.
14. عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، سيكولوجية العدوانية وترويضها - منحى علاجي معرفي - ، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة -مصر-، دط.
15. مروان أبو حويج وعصام الصفي، 1002، المدخل إلى الصحة النفسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ط1.
16. عبد المحسن عبد المقصور سلطان، 2002، المرأة في المجتمع المعاصر، دار العلم والثقافة، مصر، د ط.
17. حسين قايد، 4002، العدوان والاعتكاف، مؤسسة حورس الدولية للنشر والتوزيع، الإسكندرية -مصر-، د ط.
18. عبد الحليم بوزيد، 5002، المرأة المسلمة والمؤامرة الكبرى، شركة بانتنة، الجزائر، ط1.
19. محمد الغزالي، قضايا المرأة بين التقاليد الراكدة والوافدة، دار بجانة، الجزائر، د ط.
20. إقبال المسلم ودانة الفليج، الإسلام والمرأة، مكتبة الهدى، الجزائر، د ط.
21. مسعود كمال، مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية حول عينات من المطلقات في الوسط الحضري الجزائري، ديوان المطبوعات، الجزائر، دط.
22. زاوي محمد حسين دسوقي، 6991، النموذج السببي للعلاقة بين المساندة الاجتماعية وضغوط الحياة والصحة النفسية لدى المطلقات، مجلة علم النفس، العدد 93.
23. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، الصادرة ب 81 محرم 6241 الموافق لـ 72 فبراير سنة 5002 العدد 51
24. بن أبي بكر الرازي، 1002، مختار الصحاح - تحقيق وشرح وضبط محمود عقيل-، دار الجيل، بيروت، لبنان، د ط.